مجلة الحكمة العالمية
للدراسات الإسلامية والعلوم الإتسانية
العدد 5، الرقم 5، اغسطس 2022
E-ISSN: 2637-0581
https://doi.org/10.46722/hikmah.v5i5.303

AL HIKMAH RESEARCH
& PUBLICATION CENTRE
Al-Hikmah International Journal
for Islamic Studies & Human Sciences

أوجه عناية العلماء بعلم فضائل القرآن الكريم
Knowledge of the virtues of the Noble Qur'an and aspects of care for it

مروة محسن علي خصروف Marwah Mohsen Ali Khousrof
AbdulHamid AbuSulayman Kulliyyah of Islamic Revealed Knowledge and Human Sciences, International Islamic University
marwakhusrof@gmail.com
نشوان عبده خالد Nashwan Abdo Khaled
AbdulHamid AbuSulayman Kulliyyah of Islamic Revealed Knowledge and Human Sciences, International Islamic University
nashwan@iium.edu.my

Article Progress

Received: 19 July 2022
Revised: 25 July 2022
Accepted: 08 August 2022

*Corresponding Author:
Marwah Mohsen Ali Khousrof
AbdulHamid AbuSulayman Kulliyyah of Islamic Revealed Knowledge and Human Sciences, International Islamic University
marwakhusrof@gmail.com

ملخص

تناولت هذه الدراسة علم فضائل القرآن الكريم وأوجه العناية به عن طريق التعريف بهذا العلم، وأهميته، وبداية نشأته وتأليف العلماء فيه، ومميزات التأليف في علم فضائل القرآن، ثم ذكرت أنواع فضائل القرآن وقد تم تقسيمها إلى ثمانية أقسام، وقد تعرضت الدراسة لبعض المسائل المتعلقة بعلم فضائل القرآن؛ كحكم المفاضلة بين سورة القرآن الكريم، وكيفية الاستفادة من الفضائل، والأخذ بالفضائل المروية في فضائل القرآن الكريم، وحكم العمل بالحديث الضعيف الوارد فيها، وأن العلماء لم يلتزموا في تناول فضائل القرآن الكريم طريقة محددة، ولم يسيروا في التصنيف سيرة واحدة، فقد تعددت طرقهم في عرضه

الكلمات المفتاحية: علم فضائل القرآن، أهمية، نشأة، أنواع، مميزات، أوجه العناية

Abstract

This study dealt with the science of the virtues of the Noble Qur'an and the aspects of care for it by defining this science, its importance, the beginning of its inception and the authorship of scholars in it, and the advantages of authorship in the science of the virtues of the Qur'an. related to the science of the virtues of the Qur'an; Such as the ruling on the comparison between Surah the Noble Qur'an and how to benefit from the virtues, adopting the virtues narrated in the virtues of the Noble Qur'an, and the ruling on working with the weak hadith contained in it, And that the scholars did not adhere to a specific method in dealing with the virtues of the Noble Qur'an, and did not follow the classification in one biography.

المقدمة

نال القرآن الكريم عناية المسلمين في مختلف جوانبه، كما صرفوا كل الجهود في خدمته، ومن ذلك جانب التأليف والتصنيف في علومه، فمنهم من ألَّف في تفسيره، ومنهم من ألَّف في نزوله وأسباب نزوله، ومنهم من ألَّف في ناسخه ومنسوخه، ومنهم من ألَّف في قراءاته وغير ذلك.

ومن الفنون التي نالت حظها من العناية والاهتمام والتصنيف علم فضائل القرآن الكريم، فقد كان سلفنا الصالح يرون أن معرفة فضائله وتمييز الصحيح فيها من السقيم أمر يحضُّ المسلمين على التمسُّك بكتاب ربهم والعناية به، ودفعهم للعمل الصالح، كما يرون أهميته في أن القرآن الكريم بحر العلوم ومنبعها، أودع الله تعالى فيه علم كلِّ شيء، وكلِّ المقومات؛ لذا كثرت المصنفات وتعددت منذ بداية عهد التدوين حتى يومنا هذا، وتنوعت طرقها

وأشكالها، إذ لم يلتزم العلماء في تناول الفضائل طريقة واحدة ومحددة، ومن ذلك المؤلفات في فضائل القرآن الكريم على وجه العموم، والتي تزخر الساحة العلمية والمكتبات ودور النشر بعشرات المؤلفات منها.

وفضائل القرآن الكريم هو عنوان لما جاء عن النبي ﷺ في تعلم القرآن وتعليمه عمومًا أو في حق بعض الآيات والسور من الفضل والثواب والأجر الدنيوي والأخروي، ويلحق بها المصنفون في هذا الباب مسائل أخرى تتعلق بالنص القرآني ككُتَّابه وحفاظه، وهي في واقع الأمر تنضوي تحت هذا الباب من جهات عديدة، فلولا القرآن الكريم لما ارتفع كتباه وحفاظه ذكر ولما كانت لهم تلك المنزلة وهذا القدر (Al-Nasāī, 1413h)

ومما يعين العبد على التلذذ بخطاب الله تعالى ويقرب إليه الاستفادة من كتابه العزيز معرفة فضائله كي يزداد القارئ رغبة وحرصًا، ولذلك لم يرد على لسان نبينا ﷺ من الفضائل والترغيب مثل الذي ورد في فضائل القرآن الكريم جملة وتفصيلًا، فمعرفة فضائل العلوم يرشد إلى قيمتها ومكانتها، مما يرغِّب في العمل ويدفع نحو التمسك به، وإن أفضل الفضائل معرفة فضائل القرآن الكريم، فهي أفضل دافع، وأنبل مقصد.

وفضائل القرآن من أنواع علوم القرآن المفردة بالتصنيف، وهو نوع ذكره عامة من ألف في علوم القرآن؛ كالزركشي في النوع السادس والعشرين، وسماه: معرفة فضائله-(Al-Zarkashī, 1957)، والسيوطي في النوع الثاني والسبعين، وسماه: فضائل القرآن (Al-Suyūṭī, 1974)

ثم إن هذه الفضائل على فصلين: الأول: فيما ورد في فضل القرآن على الجملة، والآخر: فيما ورد في فضل سور بعينها.

وقد تبارت أقلام العلماء لبيان آثار تلك الفضائل وفوائدها، ومنها قولهم: "إن ذكر فضائل القرآن من أعظم الدوافع للمسلم ليقبل على القرآن بالتلاوة والحفظ والتدبُّر والعمل، وهذه الأمور من أعظم مقاصد إنزاله، ولما كانت الفضائل تدفع المسلم وتحثه على هذا

المقصد العظيم اكتسبت أهمية وخصوصية بين علوم القرآن الأخرى (Al-Jār Allāh, 2002)".

وتُعرَّف فضائل القرآن الكريم بأنها: "ما جاء في بيان شرف القرآن وما يتعلَّق به، وإظهار مزايا سوره وآياته، ومنافعها الدنيوية والأخروية (Al-Jār Allāh, 2002)".

وفي معرفة الفضائل التي خص الله سبحانه وتعالى بها بعض السور والآيات دلالة للمسلم في كيفية التعامل الصحيح معها للاستفادة منها فيما ورد فيها من فضل، وذلك من خلال مراعاته لمميزات وخصائص كل سورة أو آية كما صح فيها من فضائل؛ كآيات الرقية الشرعية والشفاء، والاعتصام من الدجَّال، ونحو ذلك.

كما أن معرفة فضائل سور القرآن وآياته من أعظم العلوم والوسائل المعينة على فهم كتابه عز وجلَّ وتدبُّره؛ ولهذا انكبَّ العلماء قديمًا وحديثًا على تتبع هذه الفضائل والتأليف فيها؛ حيث دُون علم فضائل القرآن الكريم في وقتٍ مبكر، وذلك لارتباطه الوثيق بالتفسير والحديث، إذ كانت فضائل القرآن الكريم مبثوثة في ثناياها قبل أن تُصنَّف بشكل مستقل ويكثر التأليف فيها، كما قال القرطبي رحمه الله: "اعلم أن هذا الباب واسعٌ كبيرٌ ألَّف فيه العلماء كتبًا كثيرة (Al-Qurṭubī, 1964)"

ولقد تنوعت مؤلَّفاتهم، فمنهم من أفردها بالتصنيف؛ كأبي عبيد القاسم بن سلَّام (ت: 224هـ)، وكتابه يعد "أقدم وثيقة وصلت إلينا في فضائل القرآن (Al-Jār Allāh, 2002)"، ومنهم من اقتصر على فضائل سور وآيات من القرآن الكريم؛ كالإمام الشافعي (ت: 204هـ)، "وهو أول من صنَّف في علم فضائل القرآن (Khalīfah, 1941)"، ومنهم من صنَّفها وجمعها مع علوم أخرى؛ كالإمام النووي (ت: 676هـ).

وهذا البحث يتناول التعريف بعلم فضائل القرآن الكريم وأوجه العناية به ونحوه من المسائل المتعلقة بهذا.

الدراسات السابقة:

لم أجد دراسة مستقلة بعد البحث في موضوع: «علم فضائل القرآن الكريم وأوجه العناية به» إلا دراسة الجار الله، عبد السلام، (2002م) في كتابه «فضل القرآن الكريم: دراسة موضوعية» وهي رسالة ماجستير في أصول الدين، الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

وهناك بعض الدراسات الأخرى التي لها تعلق بالموضوع ومن ذلك:

-مباحث في علوم القرآن، لمناع خليل القطان، الرياض: مكتبة المعارف، ط3.

-المحرر في علوم القرآن، لمساعد الطيار، (جده: مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، ط2

-مدخل إلى تفسير القرآن وعلومه، لعدنان زرزور، دمشق: دار القلم، ط2.

-نزول القران الكريم وتاريخه وما يتعلق به، لمحمد عمر حويه، المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، د.ط.

مشكلة البحث:

تكمنُ مشكلةُ هذه الدراسة في بيان أن علم فضائل القرآن الكريم علم له قدر كبير وعناية بالغة من أهل العلم؛ فكان لابد من استجلاء هذا العلم وبيان أوجه العناية به، مع ندرة الدراسات المستقلة في هذا الباب، ووجود الكلام عنه متناثرًا خلال كتب التراث.

أولًا: التعريف بفضائل القرآن الكريم

أ. تعريف الفضائل لغةً واصطلاحًا:

فضائل القرآن مركب إضافي، يتكوَّن من المضاف وهو (فَضَائِل)، والمضاف إليه وهو (القرآن)، والإضافة وهي الأمر المعنوي.

الفضائل لغةً:

الفضائل من أوزان جموع الكثرة ما صيغ على (فَعَائِل) ك(فَضَائِل)، ومفردها (فَضِيْلَة) على وزن (فَعِيْلَة)، وهي من أوزان المبالغة، والتاء فيها للتأنيث، واسم الفاعل منها (فَاضِلَة)، وقد حُوِّلت صيغته إلى فعيل للمبالغة والتكثير.

قال الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت:170هـ): "فضل: الفَضْلُ معروف. والفاضِلة اسمُ الفَضْل. والفُضالةُ: ما فَضَل من كل شيءٍ. والفَضْلةُ: البقيّة من كل شيءٍ. والفضيلة: الدرجة والرِّفعة في الفضلِ (Al-Farāhīdī)." قال تعالى ﴿يُرِيدُ أَن يَتَفَضَّلَ عَلَيكُم﴾ [المؤمنون:24]. معناه: يريد أنْ يكونَ له الفضلُ عليكم في القَدْر والمنزلة(Al-Farāhīdī)"

أما من ناحية المعنى فإن هذا الأصل (فَضَلَ) يدل على الزيادة.

قال ابن فارس (ت:395هـ): "الْفَاءُ وَالضَّادُ وَاللَّامُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى زِيَادَةٍ فِي شَيْءٍ (Al-Qazwīnī, 1979)". منه قوله تعالى: ﴿فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ﴾ [آل عمران:. **174]**

ومن مجيء هذا الأصل تسمية اسم التفضيل عند النحويين، وهو عندهم: "ما اشتُقَّ من فعل لموصوف بزيادة على غيره (Al-Jurjānī, 1983)".

الأول: "أن أصل الفضائل (فَضَلَ) يدور حيثما تصرَّف على معنى واحد، هو الزيادة، وأن ما ذكر من معنى البقية راجع عند التأمل إليه؛ لأن بقية الشيء زائدة عن الحاجة.

الثاني: أن أصل الكلمة (فَضَلَ) وما اشتق منه له دوران كثير في اللغة العربية، فقد تقدم ذكر المفاضلة، والفضلة، والفضالة (Al-Jar Allāh, 1429h)".

الفضائل اصطلاحًا:

ذهب بعض العلماء إلى أن المعنى الاصطلاحي للفضيلة لا يخرج عن المعنى اللغوي (Majmū'at Min Al-Muallifīn, 1404h). فبين المعنى اللغوي والاصطلاحي علاقة وثيقة وارتباط قوي؛ لاشتراكِهما في معنى الزيادة، فمتى وُصف الشيء بالفضل أو الفضيلة، فإنه لا ينفكُّ عن أمر زاد به على غيره، استحق به التفضيل(Al-Jar Allāh, 1429h).

ب. تعريف القرآن لغةً واصطلاحًا:

اختلف العلماء –رحمهم الله تعالى– في لفظ القرآن، لكنهم اتفقوا على أنه اسم، فليس بفعل ولا حرف. وهذا الاسم شأنه شأن الأسماء في العربية، إما أن يكون جامدًا أو مشتقًّا.

فذهب جماعة من العلماء –منهم الشافعي– إلى أنه اسم جامد غير مهموز، وبه قرأ ابن كثير، وهو اسم للقرآن مثل التوراة والإنجيل.(Al-Suyūṭī, 1974)

وذهبت طائفة إلى أن هذا الاسم مشتق، ثم افترقوا إلى فرقتين:

فقالت فرقة منهم إن النون أصلية، وعلى هذا يكون الاسم مشتقًّا من مادة "ق ر ن"، ثم اختلفوا:

فقالت طائفة: إنه مشتق من قرنت الشيء بالشيء إذا ضممته إليه، ومنه قولهم: قرن بين البعيرين إذا جمع بينهما، ومنه سُمِّي الجَمْعُ بين الحج والعمرة في إحرام واحد: قِران(Al-Zarkashī, 1957).

وقالت طائفة: إنه مشتق من القرائن جمع قرينة؛ لأن آياته يشبه بعضها بعضًا(Al-Suyūṭī, 1974).

وقالت فرقة منهم: إن الهمزة أصلية، ثم افترقوا أيضًا إلى فرقتين:

قالت طائفة: إن القرآن مصدر مهموز بوزن الغفران مشتق من (قرأ) بمعنى تلا، سُمِّي به المقروء تسمية للمفعول بالمصدر (Al-Suyūṭī, 1974)، ومنه قوله: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ * فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ * ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ﴾ [القيامة:17-18].

وقالت طائفة: إنه وصف على وزن فعلان، مشتق من القَرْء بمعنى الجمع، ومنه: قرأ الماء في الحوض إذا جمعه(Al-Zarkashī, 1957). قال ابن الأثير (ت:606هـ) : "وسُمِّي القرآن قرآنًا؛ لأنه جمع القصص، والأمر والنهي، والوعد والوعيد، والآيات والسور بعضها إلى بعض، وهو مصدر؛ كالغفران والكفران (Ibn Al-Athīr, 1399)".

وأظهَرُ هذه الأقوال الثلاثة، وأرجحُها قولُ مَن قال: إن القرآن مصدر مهموز من: قرأ بمعنى (تَلَاَ)، وهذا القول قال به ورجَّحَه جمعٌ من الأئمة، وعلى رأسهم حبر الأمة وترجمان القرآن عبدالله بن عباس (Al-Jar Allāh, 1429h)-رضي الله عنهما- والله أعلم.

تعريف القرآن اصطلاحًا:

اختص القرآن الكريم بخصائص كثيرة، ولعل هذه الخصائص سبب الاختلاف في تعريف القرآن بين العلماء، فكل تعريف يذكر خاصية للقرآن يُعرف بها لا يذكرها الآخر، ولهذا تعددت التعريفات.

وللعلماء في تعريف القرآن الكريم صيغ متعددة بعضها طويل وبعضها مختصر، ولعلي أجملها في التعريف الآتي:

فالقرآن هو: "كلام الله تعالى المنزل على محمد ﷺ، المتعبَّد بتلاوته، المعجز بألفاظه ومعانيه (Ibn Al-Laḥām, 1400h)".

شرح التعريف:

قولهم: كلام الله: خرج به كلام الإنس والجن والملائكة ,Ibn Al-Laḥām) 1400h).

وقولهم: المنزَّل: خرج به ما استأثر الله بعلمه، أو ألقاه إلى ملائكته ليعملوا به لا لينزلوه على أحد من البشر، ذلكم أن من كلام الله ما ينزله إلى الناس، ومنها ما يستأثر بعلمه (Darāz, 1426h).

غير أن هؤلاء الذين أطلقوه على المنزَّل اختلفوا في تعريفه: فمنهم من أطال في التعريف وأطنب بذكر جميع خصائص القرآن الممتازة، ومنهم من اختصر فيه وأوجز، ومنهم من اقتصد وتوسَّط. فالذين أطنبوا عرَّفوه بأنه: "الكلام المعجز المنزل على النبي ﷺ، المكتوب في المصاحف، المنقول بالتواتر، المتعبَّد بتلاوته (Al-Zarqānī, 1362h)".

وقولهم: على محمد ﷺ: خرج به المنزَّل على غيره من الأنبياء؛ كالتوراة المنزَّلة على موسى عليه السلام (Ibn Al-'Irāqī, 1425h).

وقولهم: المتعبَّد بتلاوته: خرجَتْ به الآيات المنسوخة، والقراءات غير المتواترة، والأحاديث القدسية(Al-Zarqānī, 1362h). ويرادُ بالمتعبَّد بتلاوته أمرين:

الأول: أنه المقروء في الصلاة، والذي لا تصح الصلاة إلا به (Al-Ghanīmān, 1405h)، لقولهﷺ : «لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَمْ يَقْرَأْ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ (Al-Qushayrī, 1424h)».

الثاني: أن الثواب على تلاوته لا يعادله ثواب أي تلاوة لغيره (Al-Malāḥ, 1431h)، فقد ورد في فضل تلاوة القرآن من النصوص ما يميزها عن غيرها، من ذلك روى ابن مسعود –رضي الله عنه– أن الرسول ﷺ قال: «مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ، وَالحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، لَا أَقُولُ الم حَرْفٌ، وَلَكِنْ أَلِفٌ حَرْفٌ وَلَامٌ حَرْفٌ وَمِيمٌ حَرْفٌ (Al-Tirmidhī, 1395h)».

وهنالك من توسَّط في عرضه للإنزال والنقل بالتواتر والتعبد بالتلاوة فقط مستندًا إلى أن ذلك هو الذي يناسب غرض الأصوليين. وعرَّفوه بأنه: "اللفظ المنزل على النبي ﷺ، المنقول عنه بالتواتر، المتعبَّد بتلاوته (Zarzūr, 1419h)" .فاللفظ جنس في التعريف يشمل المفرد والمركب (Al-Zarqānī, 1362h).

قولهم: المعجز بألفاظه ومعانيه؛ لأن فصاحته وبلاغته أمر خارق للعادة، إذ لم يوجد كلام قط على هذا الوجه. (Ḥuwayh)

ومنهم من اقتصر على ذكر وصف واحد في التعريف هو الإعجاز، ووجهة نظرهم في هذا الاقتصار أن الإعجاز هو الوصف الذاتي للقرآن، وأنه الآية الكبرى على صدق النبي ﷺ، والشاهد العدل على أن القرآن كلام الله.(Al-Zarqānī, 1362h)

وممن كتب وأجاد في تعريف وتحديد معنى القرآن وبيان مصدره: محمد دراز، في بحثه الموسوم النبأ العظيم – نظرات جديدة في القرآن الكريم.

ج. تعريف مصطلح فضائل القرآن الكريم كعلم

تباينت عبارات العلماء في تعريف مصطلح فضائل القرآن الكريم، واختلفت أقوالهم فيه، وفيما يأتي عرض لبعض تلك الأقوال والعبارات المعاصرة ثم اختيار الراجح منها، حيث تعرَّض فاروق حمادة من المعاصرين لتعريف فضائل القرآن، فقال: "إنه عنوان لما جاء عن النبي ﷺ في تعلُّم القرآن وتعليمه عمومًا، أو في حق بعض الآيات والسور من الفضل والثواب، والأجر الدنيوي والأخروي(Al-Nasāī, 1413h)".

وعليه علَّق عبدالسلام الجار الله، على الحد بقوله: "قد أحسن هذا التعريف في موضوع فضائل القرآن، فلم يقصره على ما يتعلق بالأجر والثواب فقط، بل أضاف إليه ما يظهر مزية القرآن الكريم وشرفه، حيث ذكر قيد الفضل وهو أعمُّ من الأجر والثواب (Al-Jar Allāh, 1429h)"، فليست فضائل القرآن مقتصرة على بيان الأجر فقط كما هو الشأن في فضائل الأعمال غالبًا، بل تشمل فضل القرآن في نفسه، وما فيه من مزايا وشرف، وما جاء في القرآن والسنة من مدحه والثناء عليه، وكذلك ما ورد في شرف أهل القرآن وحملته، ومدحهم والثناء عليهم، وما ورد من الثناء على بعض السور والآيات والأخبار بأنها كذا وكذا، وجميع هذه الأمور أصيلة في فضائل القرآن، وهي بمعزل عن بيان الأجر والثواب الدنيوي والأخروي المناط بقراءة القرآن (Ibn Taymiyyah, 1414h) .

وناقش الجار الله، تعريف فاروق حمادة المذكور بهذه الأوجه فقال: "إلا أن التعريف المتقدم قطر حين قَصَر مصدر فضائل القرآن على ما جاء عن النبي ﷺ فقط، فهو أشبه بصنيع المحدثين حينما يتناولون فضائل القرآن، فيقتصرون – غالبا – على المرفوع فقط. ولو التزمنا هذا التعريف لخرج به كثير مما جاء في القرآن الكريم من الآيات المبينة فضل القرآن وشرفه، وعلو قدره، ولخرج به ما جاء عن الصحابة والتابعين – رضي الله عنهم – في فضل القرآن الكريم، وقد جرت عادة المصنفين في فضائل القرآن بذكر ما جاء عنهم في ذلك. كما يخرج هذا التعريف كثيرًا مما يذكره العلماء من الأوجه والمعاني والخصائص

التي تظهر شرف القرآن، وتعلي من قدْره في النفوس، وهذه الأوجه والمعاني مما استنبطه العلماء من الأدلة الشرعية.(Al-Jar Allāh, 1429h)

ثم قال: التعريف المختار، يقال: "هي ما جاء في بيان شرف القرآن وما يتعلق به، وإظهار مزايا سوره وآياته، ومنافعها الدنيوية والأخروية (Al-Jar Allāh, 1429h) ".

وهو الحد الجامع المانع في فضائل القرآن لعمومه؛ إذ استوعب كل ما أُثر في فضل القرآن الكريم.

وهذه الفضائل هي عنوان البحث، وفضائل القرآن هي جزء من علوم القرآن؛ لأن علوم القرآن اسم جامع يُقصد به أنواع شتى من البحوث التي تتعلق بالقرآن العظيم وهي كثيرة، ومنها: المحكم والمتشابه، والمطلق والمقيد، وعلم القراءات، والتجويد، والناسخ والمنسوخ، والتفسير وغيرها، مما يتعلق بخدمة هذا الكتاب المجيد، وكل فرع من هذه العلوم يطلق عليه اسم علم من علوم القرآن(Ibn Taymiyyah, 1414h) .

وقد اعتنى العلماء بعلوم القرآن، فمنهم مَن ضمَّنها في تفسيره، ومنهم مَن خص بعضها بالتأليف، ومنهم مَن جمع هذه العلوم في مصنف واحد كما فعل الزركشي في البرهان، والسيوطي في الإتقان.

وهدف هذه العلوم هو الوصول إلى تفهم كتاب الله تعالى، وذلك حسب ما جاء عن المصطفى صلوات الله وسلامه عليه، أو عن صحابته الكرام، والتابعين لهم من السلف الصالح، من بيان وإيضاح لآيات الله البينات فيما ذكر من علوم تتعلق بالقرآن الكريم منذ نزوله وحتى إكماله قبل وفاة النبي ﷺ. وهذا ما أجده تفصيلًا لشرح معنى فضائل القرآن كعلم مستقل.

ثانيًا: أهمية فضائل القرآن الكريم

معرفة فضائل القرآن لها أهمية كبيرة، ومنزلة عظيمة، وفوائد جليلة، يستعرض البحث بعضها في الآتي:

1. أنها تبصر المؤمن بأوجه فضائل القرآن وعظمة شأنه؛ فيعظمه ويعظم هداه ويرعى حرمته ويعرف قدره، وهذا أصل مهم في توقير القرآن وتعظيمه.

2. أنها تكسب المؤمن اليقين بصحة منهجه؛ لأنه مبني على هدى القرآن، وقد تعرف من دلائله ما يزيده طمأنينة بالحق الذي معه، ففي بصائر القرآن وهداياته ونوره ما يضيئ الطريق للسالكين، ويكشف شبهات المضلين، ويفند مزاعم المفسدين، ويجعل لصاحبه فرقانًا يميّز به الحق من الباطل، والهدى من الضلالة، وأولياء الرحمن من أولياء الشيطان؛ فيجد في القرآن من أنواع التبصير والتثبيت ما يطمئن به، كما قال الله تعالى ﴿فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [الزخرف:43]، وقال: ﴿وَإِنَّهُ لَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ * إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ بِحُكْمِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ * فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ﴾ [النمل:77-79].

3. أنها ترغب المؤمن في مصاحبة القرآن؛ بالإيمان به واتباع هداه، والاستكثار من تلاوته والتفقُّه فيه، والدعوة إليه، وتعليمه.

4. أنها تدحض كيد الشيطان في التثبيط عن تلاوته والانتفاع به؛ فكلما ضعفت النفس ووهن عزمها؛ ذكرها بفضائل القرآن فاشتدت العزيمة، وعلت الهمة، وشمر تشمير المجتهدين؛ ليدرك نصيبه من الفضل العظيم.

5. أنها تحصّن المؤمن من طلب منهل للعلم والمعرفة يخالف منهج القرآن؛ ولا سيما إذا عرف معاني صفات القرآن، وأدرك حقائقها وآثارها؛ فإنه يتبين خسارة صفقة من استبدل به غيره، وحرمان من اشتغل بغيره.

6. أنها سبب لنجاة المؤمن من مضلات الفتن؛ فإن من أدرك تلك الفضائل ورسخت معرفتها في قلبه، عرف أنه لا بد أن يصدر في كل شأن من شؤونه عن هدى القرآن الذي من اعتصم به عُصم من الضلالة.

7. أنها تفيده علمًا شريفًا من أشرف العلوم، وأعظمها بركة، فالتفقُّه في فضائل القرآن على طريقة أهل العلم من أعظم أوجه إعداد العدة للدعوة إلى الله تعالى، والترغيب في

تلاوة كتابه واتباع هداه؛ فإنه يجتمع للدارس في هذا العلم من تفسير الآيات المتعلقة بفضائل القرآن، ومعرفة دلالاتها على أوجه فضائله، ومعرفة الأحاديث والآثار المروية في هذا العلم الجليل، وما ينتخبه من أقوال العلماء في بيان فضله؛ ما يستعد به للدعوة إلى الله على بصيرة، ولا يزال يضيف إلى ما جمعه ما يجد من الفوائد واللطائف والقصص والأخبار الصحيحة المنبهة على فضائل القرآن، ويزكي علمه شيئًا فشئيًا بالدعوة والتعليم حتى يجد من بركات ما تعلمه شيئًا كثيرًا مباركا؛ فقد يكون بكلمة واحدة سببًا في إقبال قلب مسلم على تلاوة القرآن وحفظه، وسببًا في ازدياد آخرين من تلاوته، وسببًا في عناية آخرين بهذا العلم وتعلمه وتعليمه والدعوة به إلى الله؛ بل ربما كان سببًا في إسلام أناس كانوا على الكفر؛ فخرجوا من الظلمات إلى النور بحسن ترغيبه وتعريفه بكتاب ربه جل وعلا، فيكتسب بفضل الله تعالى من أنواع الأجور العظيمة ما لم يكن يخطر له على بال.

ولذلك اعتنى كثير من العلماء بالتأليف في فضائل القرآن، وهنالك ملابسات تجعل الدراسة في فضائل القرآن جديرة باهتمام زائد يوضحها البحث فيما يلي:

1. إن الهدف من الكتابة في فضائل القرآن هو التوصل إلى فهم كتاب الله تعالى كما أُنزل على نبينا محمد ﷺ؛ لأن في ذكر فضائل القرآن حث على قراءته وتدبره وفهمه، والإيمان به، ثم العمل به للفوز بسعادة الدارين، وأي عمل أشرف من هذا العمل الذي يدعو ويرغِّب الناس للأخذ من هذا المنهل والمعين الذي لا ينضب، والبلسم الشافي لأمراض البشرية في كل زمان ومكان (Ibn Taymiyyah, 1414h) .

2. لقد كانت الكتابة في فضائل القرآن متضمَّنة في كتب التفسير والحديث، ولم تفرد له أبحاث مستقلة، وذلك كالشأن في كثير من المعارف آنذاك، وهذا ما يجعل إفراد أية دراسة في فضائل القرآن في بحث مستقل أمرًا هامًّا (Al-Jar Allāh, 1429h) .

3. إن كثيرًا مما كُتب في عهد السلف الصالح لم يحقق ولم يدرس، بل إن ما حُقِّق منه نزر يسير، ومن هنا تظهر أهمية مثل هذا الجهد في دراسة فضائل القرآن.

وقال الجار الله، في أهميتها أن: "الفضائل التي يُقصد من ذكرها العمل بمقتضاها، وهذا شأن الفضائل الشرعية، التي تتناول أمور شرعية كفضائل الأعمال ونحوها. وتمتاز الفضائل الشرعية باعتمادها على أصل، إما نصًّا أو استنباطًا من نص، فحينما يذكر العلماء فضيلة لأمر شرعي كالصلاة والزكاة مثلًا، فإن مستندهم في ذلك الكتاب والسنة، أو أحدهما. ثم هذه الفضائل لها أثر في العمل، فليس الهدف من ذكرها إلا الحث على العمل بمقتضاها كما هو الشأن في فضائل القرآن الكريم (Al-Jar Allāh, 1429h)".

وفضل القرآن الكريم وفضل تعلمه وتعليمه يعالج مواضيع على درجة كبيرة من الأهمية؛ مثل كيفية الحفظ، وأسهل الطرق والأساليب المتبعة في ذلك لكل من المتعلم والمعلم. (Zamān, 1414h)

ثالثًا: أوجه العناية بعلم فضائل القرآن الكريم

اعتنى العلماء بعلم فضائل القرآن الكريم اعتناء بالغًا، ومن أوجه هذه العناية التأليف في فضائل القرآن؛ وذلك لما يُرجى فيه من الثواب العظيم؛ فقد صح عن النبي ﷺ أنه قال: «مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ فَاعِلِهِ (Al-Qushayrī, 1424h)»، وأيضًا من حديث أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ، قال: «مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى، كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا، وَمَنْ دَعَا إِلَى ضَلَالَةٍ، كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْإِثْمِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ تَبِعَهُ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ آثَامِهِمْ شَيْئًا (Al-Qushayrī, 1424h)».

ولقد نشأ التأليف في فضائل القرآن في عهد مبكر، وما يزال التأليف فيه إلى عصرنا الحاضر.

وإن البحث في نشأة علم، ومعرفة أول من كتب فيه بالتحديد لا يخلو من الاضطراب والغموض، فتكثر فيه الآراء، مما يضعف الثقة بقول محدد منها.

ولعل السر في تضارب الأقوال في النشأة واختلافها، أن الكلام في ذلك يتأخر كثيرًا عن النشأة، فيصبح حديثًا عن شيء مضى وانقضى لم يدون في وقته.

وإن القول على سبيل الجزم والقطع وتقرير أولوية التأليف لأحد من العلماء في هذا الفن وهو فضائل القرآن ليس هذا بالأمر السهل.

وقد نال فضائل القرآن الكريم نصيبًا من هذا الخلاف وتعدد الآراء، لكنها في مجملها تتفق على أن تدوين هذا العلم بدأ مبكرًا جدًّا (Al-Nasāī, 1413h)' ولذلك دلائل منها:

1. أن فضائل القرآن مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بعلم التفسير، فعند تفسير السور والآيات بذكر العلماء – غالبًا – ما جاء فيها من فضائل، وتدوين التفسير بدأ مبكرًا في القرن الأول (Al-Ṭayyār, 1429h)

2. ارتباط فضائل القرآن بعلم الحديث، فهو من المصادر الأساسية التي تستقي فضائل القرآن مادتها منه، وتدوين الحديث بدأ مبكرًا كالتفسير (Ibn Salām; Khan, 1412h) .

ومن هذين الأمرين يتبين أن فضائل القرآن في بداية تدوينها كانت مبثوثة في كتب التفسير والحديث، ثم جرد لها العلماء كتبًا مستقلة.

3. عند النظر في أقوال العلماء في أول من صنَّفَ في فضائل القرآن، والنظر في المؤلفات، نجد أن بداية التدوين لا تتجاوز أوائل القرن الثالث، وهي دائرة بينه وبين أوائل القرن الأول.(Al-Jar Allāh, 1429h)

وقد بدأ التصنيف في باب فضائل القرآن الكريم مبكرًا – على ما سبق – فجمع الأئمة ما جاء عن النبي ﷺ والصحابة رضوان الله عليهم في ثواب القرآن وفضله (Al-Nasāī, 1413h)، وباب الفضائل من الأبواب الواسعة جدًّا، فلا يُحصى كم كُتِبَ فيه من كُتُبٍ، ودُوِّن فيه من رسائل ومؤلفات، والحديث في هذا الباب لا يقتصر على فن بعينه، وإنما يدخل في شتى العلوم والفنون، وقد كُتب في فضائل لا تعلُّق لها بالعلم، وإنما هي من شؤون الناس، وما يتعلق بحياتهم، فتناوله الجميع على اختلاف مشاربهم صلاحًا أو فساداً، فكم كُتِبَ في فضائل الأشخاص والعباد، والأقاليم والبلاد، وتناول المؤلفون في الفضائل

فضائل المطعومات والمشروبات والملبوسات، وتجاوزوها إلى الحيوانات العجماوات(Al-Bābānī)

وقد جعل حاجي خليفة (ت:1076هـ) فضائل القرآن علمًا مستقلًّا (Khalīfah, 1941)، وقال: إن أول من ألف فيه هو الإمام الشافعي (ت:204هـ)، حيث ألف كتاب: منافع القرآن، وجاء بعده عدد من العلماء صنفوا في الموضوع ذاته، ومنهم: الضياء المقدسي (ت:204هـ)، وجعفر بن محمد المستغفري (ت:432هـ)، وعلي أحمد الواحدي (ت:468هـ) وغيرهم (Jum'ah, 1424h)

علَّق الجار الله، على نسبة حاجي خليفة القائلة أن: "أول من ألف في فضائل القرآن هو الإمام الشافعي"، قال: "وهذه النسبة للإمام الشافعي تحتاج إلى زيادة توثيق، فأقدم من ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون، وتبعه في ذلك غير واحد. وليس لهذا الكتاب ذكر في الكتب التي اعتنت بذكر مؤلفات الشافعي؛ مثل كتاب: مناقب الشافعي، للبيهقي، فقد ذكر مائة وأربعين كتابًا ليس هذا منها. وقد راجعت أكثر الكتب المتخصصة في ترجمة الإمام الشافعي طمعًا في العثور على أحدٍ ذكَرَ هذا الكتاب، فلم أظفر بشيء (Al-Jar Allāh, 1429h)".

ومن أهم الكتب في هذا الباب: فضائل القرآن لأبي عبيد القاسم بن سلَّام البغدادي (ت:224هـ) قال فاروق حمادة: "من خلال النقول من كتابه والإحالات عليه يمكننا عدَّه أهم كتاب في هذا الموضوع على الإطلاق؛ لما يسوقه من أحاديث، ويبديه من آراء واجتهادات (Al-Nasāī, 1413h)".

وقال فيه الجار الله: "أقدم وثيقة وصلت إلينا في فضائل القرآن: كتاب أبي عبيد القاسم بن سلام فضائل القرآن ومعالمه وآدابه. أما قبل هذا الكتاب فليس لدينا من كتب فضائل القرآن إلا أسماؤها فقط، فقد ذكر لأكثر من شخص قبل أبي عبيد أنه ألف في فضائل القرآن (Al-Jar Allāh, 1429h)".

وهناك آخرون قبل أبي عبيد نُسب إليهم التأليف في فضائل القرآن؛ كالإمام الواقدي

(ت:207هـ)، وعبد الرزاق الصنعاني (ت:572هـ)، غير أن كتاب أبي عبيد يبقى متميزًا بينها، وإن لم يجزم بأوليته المطلقة.(Al-Jar Allāh, 1429h)

رابعًا: عناية العلماء بترتيب أنواع فضائل القرآن الكريم

جرت عادة العلماء في كتبهم على تحديد العلم الذي يتكلمون عنه وتقسيمه وترتيبه؛ لأن ذلك مما يساعد على فهمه وحصره، وفضائل القرآن من ذلك، فتنويعها وتبويبها وترتيبها يساعد في حصرها وإخراج ما ليس منها، إضافة إلى أن التقسيم والتنويع يظهر سعة هذا العلم، وكثرة أنواعه وأبوابه، فإذا حُددت الأنواع وحُصرت ونُظر في كل فضيلة على حدة ولأي شيء سيقت وجعلت تحت نوعها المحدد تبين بعد ذلك سعة هذا العلم وغزارته وجدارته لأن يحقق وينظر فيه. (Al-Jār Allāh, 2002)

والتنويع والتقسيم يساعد في التحقق من صحة ما جاء في بعض الأنواع أو ضعفه أو وضعه، ولأجل هذا قد يسقط بعض الأنواع أو كثير منها، فيقال: لم يصح في هذا النوع شيء، أو في هذا الباب شيء؛ لأن ما جاء فيه من فضيلة أو فضائل غير صحيح، فليس من شرط ذكر النوع هنا صحة ما تحته من فضائل، وإنما يذكر لأن بعض العلماء ذكره واستدل له.

ويندرج تحت فضائل القرآن الكريم أنواع كثيرة جدًّا، والمتتبع لها في كتب فضائل القرآن وكتب التفسير والحديث يجد عشرات الأنواع المندرجة تحت فضائل القرآن، بل إن النوع الواحد قد يتنوع إلى أنواع كثيرة، ويحسن هنا تحديد النوع المقصود في فضائل القرآن لما قد يحدث من لبس في تحديده، فتعد الفضيلة نفسها نوعًا بذاتها، مع إمكان إدراجها تحت نوع من أنواع فضائل القرآن الكريم.

فإذا نظرنا إلى ما كتبه العلماء من أنواع متعلقة بفضائل القرآن وما ذكروه تحت هذه الأنواع من فضائل يمكن تقسيم ذلك إلى أقسام ويندرج تحت كل قسم أنواع، وقد يتفرع النوع الواحد إلى عدة أنواع، وليس المقصود استيعاب الأنواع كلها، وإنما التنبيه على الأقسام الرئيسية فيه، وذكر بعض الأنواع تحت كل قسم والإحالة إلى مصادرها.

ويمكن تقسيم أنواع فضائل القرآن الكريم إلى ثمانية أقسام رئيسية هي:

القسم الأول: فضائل القرآن من حيث هو كلام الله تعالى من غير تعلقه بالقراءة، أو بالقارئ، أو بالسور والآيات، أو نحو ذلك.

ومن أنواع هذا القسم ما يلي: القسم الأول:

1- فضل القرآن الكريم عمومًا (Al-Ghamārī, 2006)

2- فضل القرآن الكريم على سائر الكلام.(Al-Bukhārī, 1979)

3- فضل القرآن الكريم على غيره من الأذكار-(Al-Qurṭubī, 1964; Al-Rāzī, 1995).

4- فضل القرآن الكريم على الكتب السابقة-(Al-Qurṭubī, 1987; Al-Ghamārī, 2006).

القسم الثاني: فضائل أهل القرآن وحملته: وهذا القسم تحته أنواع مثل:

1- فضل أهل القرآن وحملته عمومًا، والمقصود به مدحهم والثناء عليهم وما ورد في ذلك (Al-Rāzī, 1995; Al-Nasāī, 1413h).

2- فضلهم في الدنيا مثل تقديمهم في إمامة الصلاة وتقديمهم في إمارة الجيش وتقديمهم في اللحد (Al-Rāzī, 1995).

القسم الثالث: فضائل القرآن وتلاوته: وهذا القسم تحته أنواع كثيرة، ومنها:

1- فضل قراءته نظرًا من المصحف (Al-Firyābī, 1989; Ibn Salām).

2- فضل قراءته عن ظهر قلب (Al-Bukhārī, 1979; Al-Ghāfiqī, 1997).

3- فضل الترتيل في القراءة (Al-Qurṭubī, 1987; Ibn Salām).

4- فضل حسن الصوت في القراءة (Al-Qurṭubī, 1987; Ibn Salām).

5- فضل الماهر بالقرآن (Ibn Al-Ḍarīs, 1987; Al-Nasāī, 1413h)

6- فضل المتتعتع بالقرآن (Al-Ghāfiqī, 1997; Al-Nasāī, 1413h).

7- فضل من قرأ القرآن قراءة معربة (Al-Qurṭubī, 1987; Ibn Salām).

8- كراهة التعمق في إقامة حروفه (Ibn Salām).

9- فضل قراءته عند النوم (Al-Ghāfiqī, 1997).

10- إثم من راءى بقراءة القرآن أو تأكل بها (Al-Bukhārī, 1979; Al-Tamīmī, 1997).

ومما يندرج تحت هذا القسم الفضائل المتعلقة بحفظه، ومن أنواعه:

1- فضل حفظ القرآن كله، وقد يعبر عنه بفضل من جمع القرآن (Al-Rāzī, 1995).

2- فضل من حفظ القرآن في صباه (Al-Rāzī, 1995).

3- الأمر بتعاهده (Al-Bukhārī, 1979; Al-Firyābī, 1989)وذم نسيانه (Al-Qurṭubī, 1987; Al-Ghāfiqī, 1997).

ومما يندرج تحته أيضا الفضائل المتعلقة بختمه ومن أنواعه:

1- فضل ختم القرآن (Al-Qurṭubī, 1987; Ibn Salām).

2- فضل من قرأ القرآن حتى ختم أو حضر ختمه (Al-Ghāfiqī, 1997).

3- المقدار المفضل لختم القرآن (Al-Qurṭubī, 1987).

القسم الرابع: الفضائل المتعلقة باستماع القرآن الكريم: ومن أنواعه:

1- فضل استماع القرآن الكريم عمومًا (Ibn Salām).

2- فضل استماع آية منه (Al-Ghāfiqī, 1997).

3- فضل البكاء والخشوع عند استماعه (Al-Qurṭubī, 1987; Al-Ghāfiqī, 1997).

القسم الخامس: الفضائل المتعلقة بالعلم والعمل به: وتحت هذا القسم أنواع كثير منها:

1- فضل تعلم القرآن وتعليمه (Ibn Salām; Ibn Al-Ḍarīs, 1987).

2- فضل تعلمه في الشبيبة (Al-Ghāfiqī, 1997).

3- فضل تعلمه بعد صلاة الصبح (Al-Ghāfiqī, 1997).

4- فضل تعلم عشر آيات (Al-Ghāfiqī, 1997).

5- فضل تفسير القرآن (Ibn Taymiyyah, 1414h).

6- وعيد من قال في القرآن برأيه (Al-Nasāī, 1413h; Ibn Salām).

7- تحريم وتغليظ المراء في القرآن والاختلاف فيه (Al-Nasāī, 1413h; Ibn Salām)

8- فضل العمل به (Al-Nasāī, 1413h; Ibn Salām).

القسم السادس: الفضائل المتعلقة بكتابته، والمتعلقة بالمصحف: ومن أنواعه:

1- استحباب عظم الكتابة وكراهة صغرها (Ibn Salām).

2- النهي عن كتابته على حجر أو مدر (Al-Ghāfiqī, 1997).

3- فضل النظر في المصحف (Al-Rāzī, 1995; Al-Ghāfiqī, 1997)

4- النهي عن مسه للمحدث (Ibn Salām).

5- النهي عن السفر به إلى أرض العدو (Al-Nasāī, 1413h; Ibn Salām)

6- كراهية بيعه وشرائه (Ibn Salām).

7- كراهية تزيينه وتحليته بالذهب والفضة (Al-Rāzī, 1995; Ibn Salām)

القسم السابع: الفضائل المتعلقة بسوره: والسور التي ورد بشأنها فضائل تنقسم قسمين:

الأول: سور جاءت أحاديث وآثار في فضلها مجتمعه، ومن أنواعه:

1- فضل السبع الطوال (Al-Ghāfiqī, 1997; Ibn Salām).

2- فضل الزهراوين (Al-Ghāfiqī, 1997; Ibn Salām).

3- فضل البقرة وآل عمران والنساء (Al-Ghāfiqī, 1997; Ibn Salām).

4- فضل المسبحات (Al-Nasāī, 1413h; Al-Qurṭubī, 1987).

5- فضل المفصل. (Al-Ghāfiqī, 1997)

الثاني: سور جاءت أحاديث وآثار في فضلها منفردة: وهذا القسم أوسع بكثير من القسم الذي قبله، فلم تخل سورة من سورة القرآن إلا وورد في فضلها شيء، ومما يلاحظ في هذا القسم كثرة ما ورد في فضل بعض السور من أحاديث وآثار، ومما يؤكد هذا تأليف بعض العلماء مؤلفات خاصة لبعض السور.(Al-Jār Allāh, 2002)

القسم الثامن: الفضائل المتعلقة بآياته: والآيات التي ورد بشأنها فضائل تنقسم قسمين:

الأول: آيات جاءت أحاديث وآثار في فضلها مجتمعة، وهي نوعان:

أ- آيات مبهمة غير محددة بسورة معينة من سور القرآن، وإنما ورد أن من قرأ كذا آية فله كذا، ومن أنواعه:

1- فضل من قرأ عشر آيات (Al-Ghāfiqī, 1997).

2- فضل من قرأ مائة آية (Al-Ghāfiqī, 1997; Al-Rāzī, 1995).

3- فضل من قرأ ثلاثمائة آية (Al-Ghāfiqī, 1997).

ب- آيات محددة بسورة معينة وهذا النوع كثير، ومن أنواعه:

1- الآيتان الأخيرتان من سورة البقرة (Ibn Salām; Ibn Al-Ḍarīs, 1987).

2- آخر عشر آيات من سورة آل عمران (Al-Qurṭubī, 1987).

3- أخر سورة الحشر (Al-Ghāfiqī, 1997; Ibn Al-Ḍarīs, 1987).

ب- آيات جاء في فضلها أحاديث وآثار على انفراد من غير مشاركة آية أخرى لها،

وهذا القسم كثير، ومن أمثلته: فضل آية الكرسي (Ibn Al-Ḍarīs, 1987; Ibn Salām).

يلاحظ أنه أوسع الأقسام المذكورة بحثًا وتأليفًا وتنوعًا، ولأجل هذا قد ينصرف الذهن أحيانًا عند ذكر فضائل القرآن إلى هذين القسمين دون سواهما، بل إن بعض المؤلفات لم تتطرق لغيرهما، وبعضها اقتصر على بعض الأنواع فيهما؛ كمن ألَّف في فضائل سورة الفاتحة، أو الإخلاص، أو البسملة.

وأيضًا ليست هذه الأنواع المذكورة كل أنواع فضائل القرآن، بل ما ترك منها أكثر خاصة في القسمين الأخيرين، وإنما المراد تقسيم هذه الأنواع والتمثيل لها، لبيان سعة هذا العلم وكثرة أنواعه وأبوابه، وهي محاولة لتنظيمه وترتيبه (Al-Jār Allāh, 2002)

خامسًا: مميزات التأليف في فضائل القرآن الكريم

امتاز التأليف في هذا الموضوع بمزايا عديدة؛ نذكر منها ما يلي:

1- كثرة المؤلفات في فضائل القرآن: وكثرتها أمر ظاهر جدًّا لمن تتبعها في مظانها قال القرطبي: "اعلم أن هذا ال باب واسع كبير ألف فيه العلماء كتبًا كثيرة (Al-Qurṭubī, 1987)".

ومما يظهر كثرتها مواكبتها لعصر تدوين العلوم الإسلامية فلم يخل عصر من العصور الإسلامية من عدة مؤلفات في الموضوع، بل إن بعض العلماء صنف فيه أكثر من كتاب؛ مثل الفيروزآبادي وابن طولون وعلي القاري وغيرهم.

وعند النظر في فهارس المخطوطات تطالعنا مخطوطات كثيرة جدًّا في هذا الموضوع، وهناك أيضًا مخطوطات كثيرة مجهول مؤلفوها (Al-Majma’ Al-Malakī Li Buḥūth Al-Ḥaḍārah Al-Islāmiyyah).

2- سعة التأليف في فضائل القرآن: والمقصود بذلك الإسهاب والإطناب في عرض الموضوع وإعطاؤه حقه من التأليف، من حيث كثرة التبويب والتنويع، وكثرة إيراد الفضائل والتدليل عليها.

ويظهر التوسع في التأليف في هذا الموضوع من جهتين:

أ- أن هناك مؤلفات عامة في فضائل القرآن الكريم اتسمت بالتوسع والإسهاب والإكثار من الأبواب والأنواع مع كثرة التدليل عليها أحيانًا.

ومن الأمثلة على ذلك: فضائل القرآن لأبي عبيد، فقد بلغت أبوابه ثمانية وستين بابًا، اشتملت على كثير من الأحاديث والآثار، ولذلك أصبح الكتاب مصدرًا ثريًّا لما جاء بعده من الكتب، وكذلك فضائل القرآن للمستغفري، فقد اشتمل على مائة وأربعة وثمانين بابًا.

ومن الكتب الكبيرة في هذا الموضوع: كتاب "لمحات الأنوار" لمحمد بن عبد الواحد الغافقي الذي طبع في ثلاثة مجلدات كبار في أكثر من ألف وخمسمائة صفحة، فيها قرابة ألفي حديث وأثر، موزعة على ثلاثمائة وأربعة وثلاثين بابًا، فهو بحق أكبر كتب فضائل القرآن حجمًا وأوسعها عرضًا، جمعه مؤلفه من سبعين مصدرًا، كما ذكرها في مقدمة كتابه وخاتمته (Al-Ghāfiqī, 1997).

ب- تخصيص بعض الأنواع والجزئيات فيه بمؤلفات خاصة قد تطول أحيانًا وهناك جزئيات صغيره جدًّا في الموضوع، أفردت فيها كتب خاصة، ومن الأمثلة على ذلك: التأليف في فضل قراءة القرآن، أو فضل أهله وحملته، أو فضل تفسيره وعلومه، وكذلك التأليف في فضائل السور والآيات الخاصة.

3- البداية المبكرة في التأليف في فضائل القرآن الكريم: فمن مزايا التأليف في هذا الفن أنه بدأ مبكرًا جدًّا مواكبًا تدوين العلوم الإسلامية الأخرى.

4- تناول العلماء الكبار الأجلاء هذا الفن بالتأليف؛ كالإمام أحمد وعبد الرزاق وأبي عبيد وابن أبي شيبة وجعفر الفريابي وابن عبد البر والضياء المقدسي وابن تيمية والذهبي وابن رجب وابن حجر العسقلاني وغيره كثير. وكون التأليف في هذا الموضوع ينال من اهتمام هؤلاء العلماء الكبار ويأخذ من أوقاتهم، فيخصوه ويفردوه بالتأليف والتصنيف يدل على شرفه وفضله.

5- امتازت بعض مؤلفات فضائل القرآن بكونها أصلًا في هذا الباب، وعمدة يرجع

إليه، وهذا شأن الكتب المتقدمة التي تروي بالأسانيد إلى النبي ﷺ؛ مثل كتاب: أبي عبيد وابن أبي شيبة وابن الضريس والفريابي ونحوها.

6- امتازت بعض المؤلفات في فضائل القرآن بالتحقيق والانتقاء ونقد الأحاديث والاعتماد على الصحيح، وهذا له فائدة من حيث اطمئنان القارئ والمتلقي إلى ما فيها، ومن أمثلة هذه الكتب: كتاب الضياء المقدسي، وكتاب ابن كثير، فغالب ما في كتاب الضياء المقدسي مخرج في الصحيحين أو أحدهما، وابن كثير اعتمد في كتابه على صحيح البخاري اعتمادًا كليًّا سوى الفصل الأخيرة، وقد أورد فيه مجموعة من جياد الأحاديث.(Al-Jar Allāh, 1429h)

سادسًا: عناية العلماء من خلال التأليف في فضائل القرآن

لم يلتزم العلماء في تناول فضائل القرآن الكريم طريقة محددة، ولم يسيروا في التصنيف سيرة واحدة، فقد تعددت طرقهم في عرضه، ويمكن إجمال طرق التأليف في فضائل القرآن في قسمين:

القسم الأول: من حيث عموم التأليف فيه، وعدم الاقتصار على أنواع أو نوع محدد وللعلماء في ذلك طريقتان:

1- من تناول هذا الموضوع بطريقة شمولية عامة غير مقتصر على نوع أو أنواع محددة، فجاء كتابه عامًّا في الموضوع تحت مسمى عام، وهذا كثير في كتب فضائل القرآن، فيحمل كثير منها اسم: فضائل القرآن، أو فضله، أو ثوابه.

وهذه الكتب تتناول الموضوع بطريقة شمولية، فتتكلم عن فضل القرآن وفضل أهله وحملته، وفضل قراءته، وفضل سوره وآياته، فكلامها عن فضائل القرآن شمولي، لا يتناول جانبًا دون آخر، وتختلف في هذا العرض إيجازا وإطنابًا واختصارا وإسهابًا.

2- من تناول نوعًا من أنواع فضائل القرآن وخصه بمؤلف مستقل، وهذا كثير جداً؛ ومن أمثلته: التأليف في فضائل بعض السور والآيات.

القسم الثاني: من حيث الاقتصار على التأليف في فضائل القرآن أو عدم الاقتصار

عليه وضم غيره إليه، وهذا القسم شامل للمؤلفات الشمولية، والمؤلفات المقتصرة على بعض أنواع فضائل القرآن وللعلماء في هذا طريقان:

1- من قصر مؤلفه على فضائل القرآن ولم يُدْخِل فيه غيرها، وهذا هو الغالب في المؤلفات.

2- من لم يقصر مؤلفه على فضائل القرآن، بل أدخل فيه غيره، ومثال ذلك: كتاب أبي عبيد جعل عنوانه: "فضائل القرآن ومعالمه وآدابه"، وكتاب ابن الضريس: "فضائل القرآن وما أنزل من القرآن بمكة وما أنزل بالمدينة"، وكتاب التذكار للقرطبي، خصص الأبواب الثلاثة الأولى للحديث عن القرآن، وأنه كلام الله غير مخلوق، وعن تنزل القرآن وأسمائه وترتيب سوره وآياته، وأنه نزل على سبعة أحرف.

مما سبق يلاحظ ما يلي: أن كثيرًا من المؤلفات تُذكر ضمن كتب فضائل القرآن مع اشتمالها على غير الفضائل، ولم يمنعها ذلك من أن تذكر ضمنها، وقد يكون نصيب فضائل القرآن في بعض هذه الكتب أقل بكثير مما أدرج معها مما ليس من فضائل القرآن، ومع ذلك ضُمت إلى المؤلفات فيها؛ لأن تنصيص المؤلف على فضائل القرآن في عنوان كتابه دال على مزيد عنايته بها، ومن الأمثلة على ذلك كتاب "الإرشاد والتطريز في فضل ذكر الله وتلاوة الكتاب العزيز" لليافعي، فقد اشتمل على عشرة أبواب نصيب فضائل القرآن منها باب واحد، وباقي الأبواب في الوعظ وفضل الذكر والدعاء والاستغفار ونحو ذلك.

ومما يندرج تحت هذا: أن بعض المصنفين لم يقصد تناول موضوع فضائل القرآن بذاته، وإنما قصد أمرًا آخر؛ كتخريج حديث أو نقده أو شرحه وبيان معناه، ومع ذلك أدرج في ضمن مؤلفات فضائل القرآن؛ لأنه مما يخدم هذا الموضوع؛ ومن الأمثلة على ذلك: كتاب "شيبتني هود" للزبيدي (Al-Jar Allāh, 1429h).

* * *

سابعًا: حكم المفاضلة بين سورة القرآن الكريم وكيفية الاستفادة من الفضائل

قال البيهقي: «وقد ذكرنا أخبارا تدل على جواز المفاضلة بين السور والآيات، قال الله عز وجل: ﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا﴾ [البقرة:106] قال الحليمي رضي الله عنه: "ومعنى ذلك يرجع إلى أشياء: أحدها أن تكون آيتا عمل ثابتتان في التلاوة إلا أن إحداهما منسوخة، والأخرى ناسخة، فنقول: إن الناسخة خير، أي إن العمل بها أولى بالناس وأعود عليهم، وعلى هذا يقال آيات الأمر والنهي والوعد والوعيد خير من آيات القصص؛ لأن القصص إنما أريد بها تأكيد الأمر والنهي، والإنذار والتبشير ولا غنى بالناس عن هذه الأمور، وقد يستغنون عن القصص فكان ما هو أعود عليهم وأنفع لهم مما يجري مجرى الأصول خيرًا مما يجعل تبعا لما لا بد منه، والآخر أن يقال: إن الآيات التي تشتمل على تعديد أسماء الله تعالى جل ثناؤه وبيان صفاته، والدلالة على عظمته وقدسه أفضل، وخير بمعنى أن مخبرًا بها أسنى وأجل قدرًا، والثالث أن يقال: سورة خير من سورة أو آية خير من آية بمعنى أن القارئ يتعجل له بقراءتها فائدة سوى الثواب الآجل وينادى منه بتلاوتها عبادة كقراءة آية الكرسي وسورة الإخلاص، والمعوذتين فإن قارئها يتعجل بقراءتها الاحتراز مما يخشى والاعتصام بالله جل ثناؤه، ويتأدى بتلاوتها منه لله تعالى عبادة لما فيها من ذكر الله تعالى جده بالصفات العلى على سبيل الاعتقاد لها، وسكون النفس إلى فضل ذلك الذكر ويمنه وبركته، فأما آيات الحكم فلا يقع بنفس تلاوتها إقامة الحكم، وإنما يقع بها علم، وأذكار فقط، فكان ما قدمناه قبلها أحق باسم الخير، والأفضل، والله أعلم ثم لو قيل في الجملة: إن القرآن خير من التوراة والإنجيل والزبور – بمعنى أن التعبد بالتلاوة والعمل واقع به دونها– والثواب يجب بقراءته لا بقراءتها وأنه من حيث الإعجاز حجة النبي ﷺ المبعوث به، وتلك الكتب لم تكن معجزة، ولا كانت حجج أولئك الأنبياء بل كانت دعوتهم، والحجج غيرها لكان ذلك أيضا نظير ما مضى ذكره والله أعلم، وقد يقال: إن سورة أفضل من سورة؛ لأن الله تعالى اعتد قراءتها كقراءة أضعافها مما سواها، وأوجب لها من الثواب ما لم يوجب لغيرها، وإن كان المعنى الذي لأجله بلغ بها هذا المقدار لا يظهر لنا كما يقال: إن يوما أفضل من يوم، وشهرا أفضل من شهر بمعنى

أن العبادة فيه تفضل على العبادة في غيره، والذنب فيه يكون أعظم منه في غيره – وكما يقال: إن الحرم أفضل من الحل؛ لأنه يتأدى فيه من المناسك ما لا يتأدى في غيره، والله أعلم (Al-Bayhaqī, 2003)".

والاستفادة من فضائل القرآن الكريم لا تتم إلا بصحة الاعتقاد بها، وقناعة النفس وتصديقها بما ورد فيها، ولذلك قال العلامة الزركشي: "هذا النوع والذي قبله لن ينتفع به إلا من أخلص لله قلبه ونيته وتدبر الكتاب في عقله وسمعه، وعمر به قلبه، وأعمل به جوارحه، وجعله سميره في ليله ونهاره، وتمسك به وتدبره، هنالك تأتيه الحقائق من كل جانب، وإن لم يكن بهذه الصفة كان فعله مكذبا لقوله، كما رُوي أن عارفًا وقعت له واقعة، فقال له صديق له: نستعين بفلان، فقال: أخشى أن تبطل صلاتي التي تقدمت هذا الأمر وقد صليتها، قال صديقه: وأين هذا من هذا؟ قال لأني قلت في الصلاة ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة:5] فإن استعنت بغيره كذبت، والكذب في الصلاة يبطلها، وكذلك الاستعاذة من الشيطان الرجيم لا تكون إلا مع تحقق العداوة، فإذا قبل إشارة الشيطان واستنصحه فقد كذب قوله، فبطل ذكره (Al-Zarkashī, 1957)".

ثامنًا: الأخذ بالفضائل المروية في فضائل القرآن الكريم وحكم العمل بالحديث الضعيف الوارد فيها

ينبغي على المسلم إذا سمع حديثًا في الفضائل أن يعمل به كي يكون من أهله الذين تنالهم بركة ما جاء فيه من الخير والفضل.

كان بشر الحافي يعظ أصحاب الحديث بقوله: "يا أهل الحديث، أدوا زكاة هذا الحديث، اعملوا من كل مائتي حديث بخمسة أحاديث (Al-Bayhaqī, 2003)".

وقال عمرو بن قيس الملائي: "إذا بلغك شيء من الخير فاعمل به ولو مرة تكن من أهله (Al-Baghdādī(a))".

وقد كان الواحد من سلف هذه الأمة إذا طرق الحديث مسمعه بادر به العمل ولو مرة واحدة، فعن عبد الرحمن بن مهدي، عن سفيان قال: "ما بلغني عن رسول الله ﷺ حديث

قط إلا عملت به ولو مرة (Al-Dhahabī, 1985)".

وقال الإمام أحمد بن حنبل: "ما كتبت حديثا عن النبي ﷺ إلا وقد عملت به، حتى مر بي الحديث أن النبي ﷺ احتجم وأعطى أبا طيبة دينارًا حتى احتجمت-Al) Baghdādī(a))".

قال الإمام النووي: "اعلم أنه ينبغي لمن بلغه شيء في فضائل الأعمال أن يعمل به ولو مرة واحدة ليكون من أهله، ولا ينبغي أن يتركه مطلقًا، بل يأتي بما تيسر منه-Al) Nawawī, 2004)".

أما عن العمل بالحديث الضعيف الوارد في فضائل الأعمال: فورد عن كثير من العلماء الترخص في الفضائل.

عن عبد الرحمن بن مهدي قال: "إذا روينا في الثواب والعقاب وفضائل الأعمال تساهلنا في الأسانيد، وسمحنا في الرجال، وإذا روينا في الحلال والحرام والأحكام تشددنا في الأسانيد، وانتقدنا في الرجال ((Al-Baghdādī(a))".

وقال الإمام أحمد بن حنبل: "إذا روينا عن رسول الله ﷺ في الحلال والحرام والسنن تشددنا، وإذا روينا عن النبي ﷺ في فضائل الأعمال وما لا يضع حكما لا يرفعه تساهلنا في الأسانيد (Ibn Abī Ya'lā)".

وقال الخطيب: "ينبغي للمحدث أن يتشدد في أحاديث الأحكام التي يفصل بها بين الحلال والحرام، فلا يرويها إلا عن أهل المعرفة والحفظ، وذوي الإتقان والضبط، وأما الأحاديث التي تتعلق بفضائل الأعمال وما في معناها فيحتمل روايتها عن عامة الشيوخ ((Al-Baghdādī(a))".

قال سفيان الثوري: "خذوا هذه الرغائب وهذه الفضائل من المشيخة، فأما الحلال والحرام فلا تأخذوه إلا عمن يعرف الزيادة فيه من النقص ((Al-Baghdādī(a))".

وقال أبو زكريا العنبري: "الخبر إذا ورد لم يحرم حلالًا ولم يحل حرامًا ولم يوجب حكمًا، وكان في ترغيب وترهيب أو تشديد أو ترخيص، وجب الإغماض عنه والتساهل في

رواته ((Al-Baghdādī(b))".

فهذه النصوص تفيد أنهم كانوا يترخَّصون في الفضائل ما لا يترخصون في غيرها.

قال الإمام النووي: "قال العلماءُ من المحدّثين والفقهاء وغيرهم: يجوز ويُستحبّ العمل في الفضائل والترغيب والترهيب بالحديث الضعيف ما لم يكن موضوعًا، وأما الأحكام كالحلال والحرام والبيع والنكاح والطلاق وغير ذلك فلا يُعمل فيها إلا بالحديث الصحيح أو الحسن، إلا أن يكون في احتياطٍ في شيء من ذلك، كما إذا وردَ حديثٌ ضعيفٌ بكراهة بعض البيوع أو الأنكحة، فإن المستحبَّ أن يتنزّه عنه، ولكن لا يجب. قال العلماءُ من المحدّثين والفقهاء وغيرهم: يجوز ويُستحبّ العمل في الفضائل والترغيب والترهيب بالحديث الضعيف ما لم يكن موضوعًا، وأما الأحكام كالحلال والحرام والبيع والنكاح والطلاق وغير ذلك فلا يُعمل فيها إلا بالحديث الصحيح أو الحسن، إلا أن يكون في احتياطٍ في شيء من ذلك، كما إذا وردَ حديثٌ ضعيفٌ بكراهة بعض البيوع أو الأنكحة، فإن المستحبَّ أن يتنزّه عنه، ولكن لا يجب (Al-Nawawī, 2004)".

الخاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وقد أكرمنا الله بتمام هذا البحث الذي كان من أهم نتائجه ما يأتي:

1- التعريف المختار لفضائل القرآن الكريم: "ما جاء في بيان شرف القرآن وما يتعلق به، وإظهار مزايا سوره وآياته، ومنافعها الدنيوية والأخروية".

2- تنبع أهمية فضائل القرآن الكريم من أنها تكسب المؤمن اليقين بصحة منهجه؛ لأنه مبني على هدى القرآن، كما تبصره بأوجه فضائل القرآن وعظمة شأنه؛ فيعظمه ويعظم هداه، مما يوصله إلى فهم كتاب الله تعالى، وصحبته، والعمل بمقتضاه.

3- لا تقتصر فضائل القرآن على ما يتعلق بالأجر والثواب فقط، كما هو الشأن في فضائل الأعمال غالبًا، بل يضاف إليها ما يظهر مزية القرآن الكريم وشرفه ومنافعه، وفضل

القرآن في نفسه، وما جاء في القرآن والسنة من مدحه والثناء عليه، وكذلك ما ورد في شرف أهل القرآن وحملته، ومدحهم والثناء عليهم، وما ورد من الثناء على بعض السور والآيات القرآنية.

4- يندرج تحت فضائل القرآن الكريم أنواع كثيرة جدا والمتتبع لها في كتب فضائل القرآن وكتب التفسير والحديث يجد عشرات الأنواع المندرجة تحت فضائل القرآن، بل إن النوع الواحد قد يتنوع إلى أنواع كثيرة.

5- لم يلتزم العلماء في تناول فضائل القرآن الكريم طريقة محددة، ولم يسيروا في التصنيف سيرة واحدة، فقد تعددت طرقهم في عرضه.

6- ينبغي على المسلم إذا سمع حديثًا في الفضائل أن يعمل به؛ كي يكون من أهله الذين تنالهم بركة ما جاء فيه من الخير والفضل.

ويوصي الباحثان بما يلي:

1- إجراء البحوث المتعمقة والمتوسعة لمناهج المؤلفين في فضائل القرآن.

2- تدريس مقرر فضائل القرآن الكريم في الجامعات والكليات والمعاهد التعليمية والشرعية؛ لما له من أثر في تفتيح أذهان الطلاب وتوسيع مداركهم، كما توصي بإضافة مادة الفضائل في المناهج التعليمية.

3- تحقيق ودراسة المخطوطات في فضائل القرآن الكريم ومناهجها، حيث لا يزال الكثير منها في خزانة المكتبات والمخطوطات.

شكر وتقدير Acknowledgments

يتقدم الباحث بالشكر إلى الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا (IIUM) لإعطاء بيئة مواتية لإجراء وبناء فكرة هذا المقال.

تضارب المصالح Conflict Of Interests

يعلن ويعترف الباحث بعدم وجود تنافس في المصالح المالية أو الشخصية أو غيرها فيما تتعلق بكتابة هذا المقال.

مساهمات الباحث / الباحثين Authors' Contributions

صمم الباحثون هذه الدراسة كلها سويا.

References

Abū Shahbah, Muḥammad. 1423h. Al-Madkhal Li Dirāsat Al-Qur'ān Al-Karīm. Al-Qāhirah: Maktabah Al-Sanah.

Al-Ayyūbī, Ismā'īl. 2000. Al-Kannāsh Fī Fanni Al-Naḥw Wa Al-Ṣarf. Taḥqīq: Riyāḍ Bin Ḥasan Al-Khawām. Ṣaydā: Al-Maktabah Al-'Aṣriyyah.

Al-Bābānī, Ismā'īl Bin Muḥammad. Īḍāḥ Al-Maknūn Fī Al-Dhayl 'Alā Kashf Al-Ẓunūn. Bayrūt: Dār Iḥyā Al-Turāth Al-'Arabī.

Al-Baghdādī(a), Abū Bakr Aḥmad Bin 'Alī Bin Thābit. Al-Jāmi' Li Akhlāq Al-Rāwī Wa Ādāb Al-Sāmi'. Taḥqīq: Maḥmūd Al-Ṭaḥḥān. Al-Riyāḍ: Maktabat Al-Ma'ārif.

Al-Baghdādī(b), Abū Bakr Aḥmad Bin 'Alī Bin Thābit. Al-Kifāyah Fī 'Ilm Al-Riwāyah. Al-Madīnah Al-Munawwarah: Al-Maktabat Al-'Ilmiyyah.

Al-Bayhaqī, Aḥmad Bin Al-Ḥusayn Bin 'Alī. 2003. Sha'b Al-Īmān. Taḥqīq:'Abdul'alī 'Abdul Ḥamīd Ḥāmid. Al-Riyāḍ: Maktabat Al-Rushdi.

Al-Bukhārī, Muḥammad Bin Ismā'īl. 1979. Al-Jāmi' Al-Musnad Al-Ṣaḥīḥ Al-Mukhtaṣar Min Umūr Rasūlillāh Ṣalla Allāhu 'Alayh Wa Sallam Wa Sunanuh Wa Ayyāmuhu. Turkiā: Al-Maktabat Al-Islāmiyyah.

Al-Bughā, Muṣṭafā Dīb. 1418h. Al-Wāḍiḥ Fī 'Ulūm Al-Qur'ān. Dimashqa: Dār Al-Kalim Al-Ṭayyib.

Al-Dhahabī, Shamsuddīn Abū ’Abdillāh Muḥammad Bin Aḥmad Bin ‘Uthmān. 1985. Siyar A’lām Al-Nubalā. Taḥqīq: Majmu’at Min Al-Muḥaqqiqīn Bi Ishrāf Al-Shaykh Shu’ayb Al-Arnaūṭ. Bayrūt: Muassasat Al-Risālah.

Al-Farāhīdī, Khalīl Bin Aḥmad. Al-’Ayn. Taḥqīq: Mahdī Al-Makhzūmī. Ibrāhīm Al-Sāmurāī. Bayrūt: Dār Wa Maktabat Al-Hilāl.

Al-Firyābī, Abū Bakr Ja’fār Bin Muḥammad. 1989. Faḍāil Al-Qur’ān. Taḥqīq: Yūsof ‘Uthmān Faḍlullāh Jibrīl. Al-Riyāḍ: Maktabat Al-Rushd.

Al-Ghāfiqī, Muḥammad Bin ’Abdulwā Ḥid Bin Ibrāhīm. 1997. Lamaḥāt Al-Anwār Wa Nafaḥāt Al-Azhār Wa Rawī Al-Ẓam’ān Li Ma’rifat Mā Warada Min Al-Āthār Fī Thawāb Qāri Al-Qur’ān. Taḥqīq: Rafa’t ’Abdulmuṭallib. Bayrūt: Dār Al-Bashāir Al-Islāmiyyah.

Al-Ghamārī, ’Abdullāh Bin Muḥammad Bn Al-Ṣiddīq. 2006. Faḍāil Al-Qur’ān. Bayrūt: ’Ālam Al-Kutub.

Al-Ghanīmān, ’Abdullāh Bin Muḥammad. 1405h. Sharḥ Kitāb Al-Tawḥīd Min Ṣaḥīḥ Al-Bukhārī. Al-Madīnah Al-Munawwarah: Maktabat Al-Dār.

Al-Jar Allāh, ’Abdulsalām Ṣāliḥ. 1429h. Faḍāil Al-Qur’ān Al-Karīm. Al-Riyāḍ: Dār Al-Tadmariyyah.

Al-Jār Allāh, ‘Abdulsalām. 2002. Faḍl Al-Qur’ān Al-Karīm: Dirāsat Mawḍū’iyyah. Risālat Mājistīr Fī Uṣūl Al-Dīn. Al-Riyād: Jāmi’at Al-Imām Muḥammad Bin Sa’ūd Al-Islāmiyyah.

Al-Jurjānī, ’Alī Bin Muḥammadi. 1983. Al-Ta’rīfāt. Bayrūt: Dār Al-Kutub Al-’Ilmiyyah.

Al-Majma’ Al-Malakī Li Buḥūth Al-Ḥaḍārah Al-Islāmiyyah. Al-Fahras Al-Shāmil Li Al-Turāth Al-’Arabī Al-Islāmī Al-Makhṭūṭ <Altafsīr Wa ‘Ulūmuhu>. 1409h. ’Omān: Al-Majma’ Al-Malakī Li Buḥūth Al-Ḥaḍārah Al-Islāmiyyah.

Al-Malāḥ, Maḥmūd. 1431h. Fatḥ Al-Raḥmān Fī Bayān Hijr Al-Qur’ān. Al-Riyāḍ: Dār Ibn Khuzaymah.

Al-Marṣafī, Sa’d. 1430h. Al-Jāmi’ Al-Ṣaḥīḥ Li Al-Sīrah Al-Nabawiyyah. Al-Kuwayt: Maktabat Ibn Kathīr.

Al-Nasāī, Aḥmad Bin Shu’ayb. 1413h. Faḍāil Al-Qur’ān. Taḥqīq: Fārūq Ḥamādah. Bayrūt: Dār Iḥyā Al-‘Ulūm. Al-Dār Al-Baydā: Dār Al-Thaqāfah.

Al-Nawawī, Abū Zakariyyā Muḥyīddīn Yaḥyā Bin Sharaf. 2004. Al-Adhkār. Bayrūt: Dār Ibn Ḥazm.

Al-Qaṭṭān, Manā Khalīl. 1421h. Mabāḥith Fī ‘Ulūm Al-Qur’ān. Al-Riyāḍ: Maktabat Al-Ma’ārif.

Al-Qazwīnī, Aḥmad Bin Fāris. 1979. Mu’jam Maqāyis Al-Lughah. Taḥqīq: ’Abdulsalām Muḥammad Hārūn. Dimashq: Dār Al-Fikr.

Al-Qurṭubī, Muḥammad Bin Aḥmad Bin Abī Bakr. 1964. Al-Jāmi’ Li Aḥkām Al-Qur’ān. Taḥqīq: Al-Bardūnī Wa Aṭfīsh. Al-Qāhirah: Dār Al-Kutub Al-Miṣriyyah.

Al-Qurṭubī, Muḥammad Bin Aḥmad Bin Abī Bakr. 1987. Al-Tidhkār Fī Afḍal Al-Adhkār. ‘Ināyat Bashīr ‘Uyūn. Bayrūt: Maktabat Dār Al-Bayān.

Al-Qushayrī, Muslim Bin Al-Ḥajjāj Abū Al-Ḥasan. 1424h. Al-Musnad Al-Ṣaḥīḥ Al-Mukhtaṣar. Taḥqīq: Muḥammad Fuād ’Abdulbāqī. Bayrūt: Dār Iḥyā Al-Turāth.

Al-Rāzī, ’Abdulra Ḥmān Bin Aḥmad. 1995. Faḍāil Al-Qur’ān Wa Tilāwatihi Wa Khaṣāiṣ Tulātihi Wa Ḥamalatihi. Taḥqīq Wa Takhrīj: ’Āmir Ḥasan Ṣabrī. Bayrūt: Dār Al-Bashāir Al-Islāmiyyah.

Al-Suyūṭī, Jalāluddīn ’Abdulra Ḥmān Bin Abī Bakr. 1974. Al-Itqān Fī ‘Ulūm Al-Qur’ān. Miṣr: Al-Hay’ah Al-Miṣriyyah Al-’Āmah Li Al-Kitāb.

Al-Tamīmī, Muḥammad Bin ’Abdulwahhāb. 1997. Faḍāil Al-Qur’ān. Taḥqīq: Fahd Al-Rūmī. Al-Riyāḍ: Maktabat Al-Tawbah.

Al-Ṭayyār, Musā'id. 1429h. Al-Muḥarrir Fī 'Ulūm Al-Qur'ān. Markaz Al-Dirāsāt Wa Al-Ma'lūmāt Al-Qur'āniyyah Bima'had Al-Imām Al-Shāṭibī.

Al-Tirmidhī, Muḥammad Bin 'Īsā. 1395h. Sunan Al-Tirmidhī. Taḥqīq: Aḥmad Shākir Wa Muhammad Fuad 'Abdulbāqī. Al-Qāhirah: Maṭba'at Muṣṭafā Al-Bābī Al-Ḥalabī.

Al-Zarkashī, Badruddīn Muḥammad Bin 'Abdillāh Bin Bahādir. 1957mi. Al-Burhān Fī 'Ulūm Al-Qur'ān. Taḥqīq: Muḥammad Abū Al-Faḍl Ibrāhīm. Bayrūt: Dār Iḥyā Al-Kutub Al-'Arabiyyah.

Al-Zarqānī, Muḥammad 'Abdul'a Ẓīm. 1362h. Manāhil Al-'Irfān Fī 'Ulūm Al-Qur'ān. Al-Qāhirah: Maṭba'at 'Īsā Al-Bābī Al-Ḥalabī.

Darāz, Muḥammad Bin 'Abdillāh. 1426h. Al-Naba' Al-'A Ẓīm. Dimashq: Dār Al-Qalam.

Ḥuwayh, Muḥammad 'Umar. Nuzūl Al-Qur'ān Al-Karīm Wa Tārīkhuh Wa Mā Yata'allaq Bihi. Al-Madīnah Al-Munawwarah: Majma' Al-Malik Fahd Li Ṭibā'at Al-Muṣḥaf Al-Sharīf.

Ibn Abī Ya'lā Abū Al-Ḥusayn Muḥammad Bin Muḥammad. Ṭabaqāt Al-Ḥanābilah. Bayrūt: Dār Al-Ma'rifah.

Ibn Al-Athīr, Abū Al-Sa'ādāt Al-Mubārak Bin Muḥammad. 1399h. Al-Nihāyah Fī Gharāib Al-Ḥadīth Wa Al-Athar. Taḥqīq: Ṭāhir Aḥmad Al-Zāwā. Maḥmūd Muḥammad Al-Ṭanāḥī. Bayrūt: Al-Maktabat Al-'Ilmiyyah.

Ibn Al-Ḍarīs, Muḥammad Bin Ayyūb Bin Yaḥyā. 1987. Faḍāil Al-Qur'ān Wa Mā Unzila Min Al-Qur'ān Bi Makkah Wa Mā Unzila Bi Al-Madīnah. Taḥqīq:'Urwah Badīr. Dimashq: Dār Al-Fikri.

Ibn Al-'Irāqī, Walīuddīn Abī Zar'ah Aḥmad. 1425h. Al-Ghayth Al-Hāmi' Sharḥ Jam Al-Jawāmi'i. Taḥqīq: Muḥammad Tāmir Ḥijāzī. Bayrūt: Dār Al-Kutub Al-'Ilmiyyah.

Ibn Al-Laḥām,'Alī Bin Muḥammad Al-Ḥanbalī. 1400h. Al-Mukhtaṣar Fī Uṣūl Al-Fiqh. Taḥqīq: Muḥammad Maẓhar Baqā. Makkah Al-Mukarramah: Jāmi'at Al-Malik' Abdul'azīz.

Ibn Salām, Abū ‘Ubayd Al-Qāsim. Faḍāil Al-Qur’ān Wa Ma’ālimuh Wa Ādabuhu. Taḥqīq: Aḥmad ’Abdulwā Ḥid Al-Khayyāṭī. Al-Ribāṭ: Wizārat Al-Awqāf Wa Al-Shu’ūn Al-Islāmiyyah.

Ibn Taymiyyah, Taqīuddīn Abū Al-’Abbās Aḥmad Bin ’Abdul Ḥalīm. 1414h. Qā’idah Fī Faḍāil Al-Qur’ān. Taḥqīq: Sulaymān Al-Qar’āwī Al-Aḥsā: Maktabat Al-Ẓilāl.

Jum’ah, ‘Imād ’Alī. 1424h. Al-Maktabat Al-Islāmiyyah.’Omān: Dār Al-Nafāisi.

Kafāfī, Muḥammad ’Abdulsalām; Al-Sharīf, ’Abdullāh. Fī ‘Ulūm Al-Qur’ān Dirāsāt Wa Muḥāḍarāt. Bayrūt: Dār Al-Nahḍah Al-’Arabiyyah.

Khalīfah, Muṣṭafā Bin ’Abdillāh Ḥājī. 1941m. Kashf Al-Ẓunūn ’An Asāmī Al-Kutub Wa Al-Funūn. Baghdād: Maktabat Al-Muthnā.

Khan, Ṣadīq Ḥasan. 1412h. Al-Bayān Fī Maqāṣid Al-Qur’ān. Ṣaydā: Al-Maktabah Al-‘Aṣriyyah.

Majmū’at Min Al-Mualliflīn. 1404h. Al-Mawsū’ah Al-Fiqhiyyah Al-Kuwaytiyyah. Al-Qāhirah: Dār Al-Ṣafwah.

Ṣāfī, Maḥmūd. 1418h. Al-Jadwal Fī I‘Rāb Al-Qur’ān. Dimashq: Dār Al-Rashīd.

Zamān,’Abdulwahhāb Muḥammad. 1414h. Muqaddimat ’Alā Al-Fawāid Al-Ḥassān Fī Faḍāil Al-Qur’ān. Sayyid Lāshīn Abū Al-Faraḥ. Al-Madīnat Al-Munawwarah: Maktabat Dār Al-Zamān.

Zarzūr, ’Adnān. 1419h. Madkhal Ilā Tafsīr Al-Qur’ān Wa ‘Ulūmihi. Dimashq: Dār Al-Qalam.